

## توديع عالي كبير للراحل مانديلا

متابعة / فارس الحميري

وحت زوما "الجميع على التجمع في الساحات والكنائس والمساجد والمعابد وفي منازلهم للصلوة والتأمل في حياة مانديلا (مانديلا) وإسهاماته في البلاد والعالم".

وتقام مراسم الوداع الرسمية في استاد "سوكور سيتي" الذي ظهر فيه مانديلا للمرة الأخيرة وأخذ يلوح للشعب من عربة "جولف سوداء" في مباراة نهائي كأس العالم لكرة القدم لعام 2010م التي سعى شخصياً إلى مساعدة بلاده للحصول على حق الاستضافة. ويتسع الاستاد لـ 95 ألف شخص ويقع في ضاحية سويتو التي كانت في قلب النضال ضد التمييز العنصري. وبعد مانديلا من أهم السياسيين والشواير في التاريخ الحديث المناهضين لنظام الفصل العنصري.. وشغل منصب رئيس جنوب أفريقيا 1999-1994م كأول رئيس أسود.. كما شغل منصب الأمين العام لحركة عدم الانحياز للسنتين الأخيرتين من حكمه لجنوب أفريقيا.



أفريقيا" كما حلحو للكثيرين تسميته، أول رئيس أسود لجنوب أفريقيا. كاضح طوال حياته من أجل إلغاء الفصل العنصري في جنوب أفريقيا، قضى 27 عاماً منها في السجن. وعلى الرغم من انحاده من الطبقة الأرستقراطية لكنه تحلى عن ترف الحياة وأختار السجن مصراً على المقاومة والمكافحة لتكفل جهوده في نهاية المطاف بأن يصبح أول رئيس أسود لبلد ناهض وواعد.

وخلال حكمه ركزت حكومته على تفكيك إرث نظام الفصل العنصري من خلال التصدي للعنصرية المؤسساتية والفقر وعدم المساواة وتعزيز المصالحة العرقية. ووداع مانديلا اليوم يودع شعب جنوب أفريقيا أباه ..وودع العالم واحداً من أعظم وأنبل أبنائه المناضلين والمكافحين والنوار. وبهذا الوداع سيظل ضعفاء العالم يتشدون ويبتهلون برجال من أمثال مانديلا.

وتوفي مانديلا الخميس الماضي بعد صراع مرير مع المرض وعن 95 عاماً قضاها في إضائة دروب السلام ومواجهة العنصرية بكافة أشكالها، تاركاً حزننا عميقاً في أوساط 25 مليون من مواطني جنوب أفريقيا، وملين من محبه في شتى أنحاء العالم.

وبعد حفل الوداع الرسمي اليوم ينقل جثمان مانديلا في موكب تم يسبحي ثلاثة أيام في «بريتوريا» مقر الحكومة وسيقل السبب القادم إلى قرية «كونو» في الجنوب الريفي حيث تمضى أن يدفن.

وأعلن شعب جنوب أفريقيا بكافة ألوانه وأعراقه الحداد على وفاة الرئيس السابق نيلسون مانديلا في دور العيادة للتأمل على مسيرة أيقونة النضال ضد الفصل العنصري في البلاد. وأعلن يوم امس الأول يوماً وطنياً للصلوة والتأمل، ودعا الرئيس جيكوب زوما، المؤسسات الدينية والمجتمع بشكل عام إلى إقامة مراسم الصلاة بجميع أنحاء البلاد للتأمل والاحتفال بمسيرة مانديلا.

## انتهاكات صارخة وجرائم بشعة ترتكب بحق الإنسانية



منذ العاشر من ديسمبر عام 1948م وحتى العاشر من الشهر الجاري عام 2013م تكمن في حسابات الزمن فترة تاريخية تقدر بخمسة عقود ونصف مضت منذ صدور الإعلان العالمي لحقوق الإنسان من قبل الأمم المتحدة بعد سبعة أشهر من إعلان 15 مايو 1948م تاريخ قيام الكيان الصهيوني كدولة في المنطقة العربية اعترفت بها الأمم المتحدة على حساب حقوق الشعب الفلسطيني، حيث أغفل العالم حقيقة يدرکہا أن القائمین علی إعلان ذلك الکیان في 15 مايو 1948م، هم الذين أصدروا إعلان حقوق الإنسان في 10 ديسمبر 1948م وكانت تلك أولى الملاحظات التي مثلت اختلالاً كبيراً بشأن حقوق الإنسان، بالتالي يعتبر مفهوماً سياسياً لكي تعمم السياسة الدولية سيطرتها لا سيما على الأقطار العربية مستفيدة من حالة الضعف وأنظمة الاستبداد لتجعل من حقوق الإنسان مشروعا لتلك السيطرة الدولية.

إسکندر المریسی

والمحيطات للآلاف من السجناء وما يعانونه من حالات تعذيب يومية وحروب نفسية حتى ظهرت حقوق الإنسان مجرد موضة تخفي الوجه القبيح للإرهاب المنظم ضد الشعوب والبلدان.. وما حصل في الحرب البوغسلافية بين أطراف الصراع المختلفة كان إحدى صور حقوق الإنسان الاسم الحركي لموضة الإرهاب الدولي، حيث تتناقض حقائق الواقع مع الادعاءات الزائفة والمطروحة بخصوص حقوق الإنسان وهو يكذب ما تضمنته الإعلان العالمي الذي جعل من حقوق الإنسان مدخلا لفرض التبعية والارتهاق والوصاية الدولية والهيمنة على الأقطار والجماعات وعلى الأحزاب والحركات وعلى الشعوب والأنظمة وزادت الاضطرابات العالمية بين البلدان والشعوب وانتشرت ظاهرة الحروب المختلفة وصار الوطن العربي يسبب أنظمة الاستبداد والاستعمار الخارجي دار حرب لا دار سلام،

وشملت تهجير المواطنين وبناء المستوطنات ونشر يد شعب بكامله فيما العالم لا يتوقف عن الحديث عن حقوق الإنسان في واقع «مشكلن» يتناقى تماما مع تلك الشعارات المطروحة الأمر الذي يجعل منها تسويقاً تتناقى مع حقائق الواقع، حيث تنهار الحدود المقدسة بين الكذب والحقيقة عندما كان العالم وخصوصا الأمم المتحدة عام 2003م تقيم الدنيا ولا تقعدها وتعلن صيحتها لإنقاذ حقوق الإنسان في العراق، حينها تم إبادة أكثر من مليون عراقي في تلك الحرب غير المبررة إلا بترزية تحرير العراق من العراقيين دفاعا عن حقوق الإنسان وما حدث في سجن أبو غريب ليس إلا صورة مصغرة لما يتناقى مع الأطروحات المرفوعة من النظام العالمي والأمم المتحدة عن حقوق الإنسان.

وخلال الفترة المشار إليها تعانى أوضاع حقوق الإنسان في العالم أجمع حالات اضطراب شامل تخللتها حروب مختلفة ونزاعات متعددة خصوصا في دول العالم الثالث التي تحفل حاليا في كل عام بهذه المناسبة، حيث تشهد هذه الدول انتهاكات صارخة لحقوق الإنسان بالترجمة والحملة إلى درجة بات من خلال الواقع يظهر هشاشة المعنى وركاكة الحرف لوجود مسافة فاصلة بين الشعارات المرفوعة والحقائق التي تكذب ما تحملها تلك الشعارات من تزييف لوعي الشعوب وتضليل للجماهير باسم الديمقراطية وحقوق الإنسان والحريات العامة حتى أن أشد وأبشع الجرائم التي ترتكب ضد الإنسانية في واقع الياقظات المرفوعة من النظام العالمي والأمم المتحدة عن حقوق الإنسان.

وبديل معاناة الشعب الفلسطيني وما يتعرض له منذ 15 مايو 1948م وحتى اللحظة من أعمال عنف وإبادة جماعية

وتروج لحقوق الإنسان.. حيث لا أحد يصادر حرية الغير.. كما يرى بعض الفلاسفة والمفكرين والكتاب السياسيين ثم ينتظر ألا تتشكل مقاومة ضده، لأن حقيقة الشعار والمضمون في أن واحد صارت تعني بكل وضوح فرض العبودية والوصاية والهيمنة والسيطرة وسلخ الهوية والانتماء الديني والعربي والإسلامي المنتظرة من متطلبات حقوق الإنسان وبالتالي مصادرة الحرية التي تفرض المقاومة حتى صار الاحتلال الناعم للعقول وللحكومات وللنخب الفكرية والقوى السياسية إحدى أهر ركانز حقوق الإنسان، كما أن الاتحاد الأوروبي يطالب بتغيير الثقافات ويعمل من أجل ذلك على إنهاء الهويات الوطنية، كاشتراطات لحقوق الإنسان تتأسس من خلالها مقولات مفرغة المعنى والدلالة كشعار الحرية للمعتقلين تكرسا لحالة الوعي الزائف، حيث جرى الاقتراح بين الحريات العامة والمعتقلات العامة في بلدان السيطرة التي يهيمن عليها النظام الدولي تشهد حروبا داخلية لا تتردد المنظمات المعنية بحقوق الإنسان في تكرار الشعارات الكاذبة لنشر التضليل على أبعد مدى وعلى مستوى العالم.



## تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات..

الدولة.. وعلى الرغم من أن صور الفساد باتت مرئية نراها في كل مكان حولنا في الوقت الذي ما زال البض من ممارسي الفساد محصنين بسبب القوانين المانعة لحاسبتهم، أما في الواقع فهم معلومون ومعروفون، والمؤسف أن كافة مؤسساتنا دون استثناء تعاني من غياب الشفافية، بسبب أن قوانيننا لا تزال عائقا أمام الشفافية ولا تساعد على ممارساتها، وأصبح من الضروري إحراز نتائج على أرض الواقع وتوجيه الموارد نحو التنمية بدلا من تمويل الفساد فلا يمكن إحراز تقدم تنموي مع وجود الفساد".

وأكدت الهيئة أن الفساد بات يشكل أخطر منتهك لحقوق الإنسان، ويجعل المواطن لا يتق بحكومته ويشوه العلاقة بينهما، ويحطم معنويات جيل الشباب وإيمانهم بمستقبل أفضل حياة كريمة تقوم على مبادئ المساواة والعدل. ما يدفعهم إلى اتباع طرق أخرى لتحقيق طموحاتهم، وقد يكون لجوؤهم إلى العنف سبيلا لتحقيقها. واستطرد بيان الهيئة "علينا إدراك حقيقة هامة، مفادها أن الفساد لا يقتصر على حجم ما يذهب أو يهدر من مال وثروة الشعب، بل ما ينتج عن فعل ممارسة الفساد وهو الكارثة الحقيقية في الافتقار إلى الخدمات الأساسية للمواطن من أمن واستقرار وتعليم وصحة ومياه وكهرباء وطرق، وقبلها تأمین المأكـل والمشرب والسكن للملايين من المواطنين الذين صيرتهم تلك الممارسات معوزين".

وتابع "لم يعد اليوم المجال متاحا لدخاع أنفسنا بتجميل الواقع بالزيف المنمق، فالواقع لم يعد بحاجة إلى أشغال عود نقاب لرؤية الحقيقة، فمشكلتنا في اليمن أكبر بكثير مما تعانيه غالبية بلدان العالم، فالفساد الإداري والمالي تمدد واستوطن في كافة مؤسسات الدولة، ولن يوقف سده إلا سيادة القانون على الجميع وعدل المحاسبة عندما تطل الكبر قبل الصغير".

واعترفت الهيئة اليوم العالمي لمكافحة الفساد فرصة للتقويم الأمين للسياسات والإجراءات التشرعية والتنفيذية التي اتخذتها بلادنا في سبيل مكافحة الفساد.. مؤكدا أهمية تطوير منظومة التشريعات الوطنية المعنية بمكافحة الفساد كونها المدخل الحقيقي لتعزيز القدرات للمؤسسات الرقابية والمعنية بمكافحة الفساد.. وكذا تطوير الإدارة العامة من خلال تنفيذ قانون التدوير الوظيفي وإعمال معايير دقيقة تتسم بالشفافية لشغل الوظيفة العامة، وتعزيز النزاهة والشفافية وأهمية تطوير السياسات المالية وتحسين كفاءة الآليات الإيرادية بما يحافظ على المال العام.

وقال البيان "صحيح أن ظاهرة الفساد عالمية، ومسؤولية مكافحته تضامنية تشترك فيها العديد من الأطراف إلا أن ذلك لا يمكن أن يكون مبررا لعجز الدولة عن مكافحته، بل أن ذلك يفرض على الدولة الالتزام الكامل بمكافحته حتى القضاء عليه، فالفساد ليس قدرا لا مفر منه طالما أن من يقوم به هو الإنسان، وهنا تقع المسؤولية القانونية والجنائية على كل من يمارسه، وهذا لن يتحقق إلا بتحملك كافة أجهزة الدولة مسؤوليتها بدءا من الرقابة الذاتية للمسؤولين، مروراً بالآليات الرقابية ومكافحة الفساد، وبالقضاء النزيه".

وأضاف "إن أسباب التراجع النسبي في مكافحة الفساد في الفترة السابقة مرجعها إلى سوء الإدارة الحكومية، وغياب إرادة سياسية واضحة في مكافحة الفساد، فضلا عن كثافة القوانين لسرية المعلومات المتعلقة بالفساد، التي تحول دون إنفاذ القانون الجنائي ضد الفاسدين، فضلا عن الحصانة من المحاسبة التي منحها القانون لكبار المسؤولين، وغياب الشفافية في الإدارة الحكومية، والمنظومة التشريعية غير المساعدة على مكافحة الفساد، وغياب معايير شغل الوظيفة العامة، ذلك وغيره كان من أهم أسباب العجز في مكافحة الفساد".

وأشادت هيئة مكافحة الفساد بالجهود المساندة من قبل الشركاء الدوليين .

من جهته أكد وزير التنمية البريطاني حرص الحكومة البريطانية على مواصلة تقديم كافة أوجه الدعم لمساعدة الحكومة اليمنية على تجاوز التحديات السياسية والاقتصادية الراهنة معتبرا أن إنشاء وتفصيل إداء الجهاز التنفيذي للتسريع باستيعاب المساعدات الخارجية ودعم السياسات الإصلاحية خطوة في الاتجاه الصحيح لضمان الاستغلال الأمثل للموارد الخارجية.

وأشار وزير التنمية البريطاني إلى الجهاز التنفيذي للتسريع باستيعاب المساعدات الخارجية سيعود قائمة من المشاريع التي تتسم بالأولوية لتنفيذها خلال المرحلة القادمة.

وطالب "أن داتكن" الدول والمنظمات المانحة التي لم تبادر إلى تخصيص تعهداتها المقدمة لليمن خلال مؤتمر الرياض للمانحين على الإبقاء بالتزاماتها لمساعدة حكومة الوفاق الوطني على مواجهة استحقاقات المرحلة الانتقالية المراهنة والصعبة. بدوره عبر ممثل بعثة مجلس التعاون لدول الخليج العربي في اليمن " مسفر الرشيد " عن ارتياح بعثة مجلس التعاون لتدشين أعمال الجهاز التنفيذي لتسريع استيعاب تعهدات المانحين والذي كان أحد متطلبات المانحين في مؤتمر الرياض المنعقد في شهر سبتمبر 2012.. منوها إلى أن هذا الجهاز سيكون له دور فاعل في دعم وتسهيل استيعاب الحكومة اليمنية في هذه الفترة لتعهدات المانحين وبناء القدرات الاستيعابية ودعم المساعي التنموية.

وأكد ممثل بعثة مجلس التعاون للدول المانحة التي لم تبادر إلى الإيضاء بالتعهدات المقدمة لليمن... مبديا أهمية في أن تبادر الدول والجهات المانحة التي لاتزال متأخرة بالإيفاء بتعهداتها وتسريع تخصيصها لدعم اليمن خاصة في هذه الظروف الاستثنائية التي يمر بها اليمن حاليا.. معتبرا أن تفعيل الجهاز التنفيذي لتسريع استيعاب المساعدات الخارجية يمثل خطوة في الاتجاه الصحيح للاستغلال الأمثل للموارد المالية الخارجية.

وجدد المدير القطري للبنك الدولي بصنعاء " واتل زقوت " حرص البنك على مواصلة تقديم الدعم التنموي لليمن مبديا ارتياح البنك لتدشين أعمال الجهاز التنفيذي لاستيعاب المساعدات الخارجية كونه سيعكس اجابا في مساعدة الحكومة على استيعاب المساعدات الخارجية.

وكان الرئيس التنفيذي للجهاز التنفيذي لاستيعاب المساعدات الخارجية "الهادي العربي" قد استعراض في بداية التدشين الإجراءات التي راقت إنشاء الجهاز التنفيذي بدء بالتأكد على أهمية إنشائه بين الحكومة والمانحين مروراً بصدر القرار الجمهوري رقم "22" لعام 2013م بإنشاء الجهاز وتحديد مهامه واختصاصاته وانتهاء بتدشين أعماله.

وأشار الرئيس التنفيذي للجهاز التنفيذي للتسريع باستيعاب المساعدات الخارجية إلى أن الأيام الثلاثة القادمة ستكسر لتتفويض ورشة عمل للكار الفني الخاص بالجهاز لتعريفه بمهام ووظائف الجهاز.. مؤكدا أنه تم استكمال تجهيز المقر الخاص بالجهاز والمحق بوزارة التخطيط والتعاون الدولي .

### هيئة مكافحة الفساد:

والمعمل مع عدد من الجهات على إصدار قانون لحماية المبلغين والشهود، وإطلاق مبادرات قطاعية تؤسس لمزيد من الجهود المموسة في تعزيز الشفافية". وأضاف "تؤكد أهمية العمل الجبار والمستمر للوصول إلى تغيير جذري في ذهنية المواطن اليمني، وخصوصا بعد أن بلغت ممارسة الفساد حد الوفاة، بحيث بات جزءا من الحياة اليومية في مؤسسات

### الرئيس يعزي

وعبر الأخ الرئيس عن خالص العزاء والمواساة بهذا المصاب.. سائلًا المولى عز وجل أن يتقدمهها بأوسع رحمته ويلهم أهلبيها وذويها الصبر والسلوان .

"إنا لله وإنا إليه راجعون".

### وزير التنمية البريطاني:

وأشار إلى أن افتتاح المكتب التنفيذي للدول المانحة في صنعاء سيلعب دورا حيويا في جذب التمويل للمشاركة التي سوف تقود النمو الاقتصادي بشكل أسرع ويعمل على تحسين نوعية حياة الناس حيث تمهد المنحون ب7 مليارات دولار، ولكن يجب أن تتحول مشاريع على الأرض عبر هذا المكتب التابع لوزارة التخطيط والتعاون الدولي اليمنية.. لافتا إلى أنه التقى عددا من رجال الأعمال الذين أعطوه نظرة ثابتة على التحديات التي تواجه العمل في اليمن .

منوها بأن الأمل الحقيقي هو أن النمو في القطاع الخاص سيعمل على تقديم وظائف وفرض عمل لمن هم بحاجة إلى السيطرة على مستقبلهم بأنفسهم.

وقال الوزير البريطاني "إن الاقتصاد اليمني لا يمكن بناؤه من خلال عمل الجهات المانحة القطاع الخاص وحده وإنما تحتاج الحكومة إلى اتخاذ الخطوات الشجاعة اللازمة لوضع الاقتصاد على طريق النمو الدائم والذي سوف يجعل باليوم الذي يكون فيه اليمن ليست بحاجة للمزيد من المساعدات".

مضيفا أن هذه الخطوات تتسمل رفع الدعم عن المشتقات النفطية الذي يمتص أكثر من ربع الإنفاق الحكومي، وإلغاء الموظفين الوهميين وإنشاء لجنة حقيقية ومستقلة وفعالة لمكافحة الفساد.

### إنشاء صندوق

ويهدف الصندوق وفقا للمادة (4) منه إلى تعويض أصحاب قضايا الأراضي والموظفين المبعدين عن وظائفهم في المجال المدني والمجال الأمني والمجال العسكري المستحقين للتعويض في المحافظات الجنوبية طبقا للمعالجات والقرارات المصادرة عن لجنتي نظر ومعالجة قضايا الأراضي ومعالجة قضايا الموظفين المبعدين من وظائفهم في المجال المدني والمجال الأمني والمجال العسكري المشكلتين بموجب قرار رئيس الجمهورية رقم (2) لسنة 2013م.

### السعدي: الحكومة

وأكد الوزير أن من أولويات مهام الجهاز التنفيذي للتسريع باستيعاب المساعدات الخارجية دعم قدرات الجهات الحكومية للتسريع باستيعاب تعهدات وتحسين عمليات التنسيق والمساهمة في بناء القدرات الفنية والإدارية اللازمة لإدارة وتنفيذ ومتابعة المشاريع الاستثمارية، وتوفير جوانب الدعم الفني والمالي لتنفيذ الإصلاحات الاقتصادية والإدارية التي تتطلبها المرحلة القادمة إلى جانب نقل التجارب الدولية المتعلقة بإجراء الإصلاحات وتحقيق مقومات الحكم الرشيد والمساعدة في نقل أفضل الممارسات الدولية في مجال تنفيذ المشاريع.

وتشدد الوزير السعدي على أهمية إطلاق مرحلة جديدة للشراكة التنموية البناءة والفاعلة مع شركاء العمل التنموي الممثلين بالقطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني ومجتمع المانحين .